منه وفضائل كثيرة ومناقب مشهورة لا خفاء فيها فإنه جهز جيش العسرة
وسبل بئر رومة وزاد في مسجد رسول الله وجمع الناس على مصحف واحد
بعد ما كاد يقع الاختلاف بين الناس في القرآن واختيار النبي له في تزويج
ابنتيه وقوله عليه السلام لو كانت لنا ثالثة لزوجناك وما اشتهر من كف النبي
عليه السلام رجله عند دخول عثمان عليه وقوله عليه السلام كيف لا أستحيي ممن
تستحيي منه الملائكة وقوله عليه السلام ونزت بأمتي فوضعت في كفة وأمتي في
كفة فرجحت بأمتي ثم وضع أبو بكر مكاني فرجح بأمتي ثم وضع عمر مكانه فرجح بهم
ثم وضع عثمان مكانه فرجح بهم وكان مع ذلك كله من الزهاد والعباد
والمجتهدين يختم القرآن في كل ليلة في ركعة واحدة حتى نزل في حقه
قوله تعالى أمن هو قانت آناء الليل ساجدا أو قائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة
ربه قال وعلي أفضل لكثرة جهاده وعظيم بلائه في وقائع النبي عليه السلام
بأجمعها ولم يبلغ أحد درجته في غزاة بدر وأحد ويوم الأحزاب وخيبر
وحنين ولأنه أعلم لقوة حدسه وشدة ملازمته للرسول ورجعت
الصحابة إليه في أكثر الوقائع بعد غلطهم وقال النبي أقضاكم علي واستند الفضلاء
في جميع العلوم إليه وأخبر هو بذلك ولقوله تعالى وأنفسنا ولكثرة شجاعته
على غيره وكان أزهد الناس بعد النبي عليه السلام وأعبدهم وأحلمهم
وأشرفهم خلقا وأقدمهم إيمانا وأفصحهم وأسدهم رأيا وأكثرهم حرصا
على إقامة حدود الله وأحفظهم للكتاب العزيز ولإخباره بالغيب ولاستجابة
دعائه وظهور المعجزات عنه واختصاصه بالقرابة والأخوة ووجوب المحبة
والنصرة ومساواة الأنبياء وخبر الطائر والمنزلة والغدير وغيرها ولانتفاء
سبق كفره ولكثرة الانتفاع به وتميزه بالكمالات النفسانية والبدنية
والخارجية أقول لما فرغ عن المطاعن شرع في بيان أفضليته على على
غيره من الصحابة اختلف الناس ههنا فذهب أهل السنة إلى أن أبا بكر
أفضل من علي وذهبت الشيعة إلى أن عليا أفضل واختاره المصنف
واحتج عليه بوجوه منها أن عليا أكثر جهادا وأعظم بلاء في غزوات النبي
صلى الله عليه وسلم مثل غزاة بدر وأحد ويوم الأحزاب ويوم خيبر
وحنين وغيرها من الغزوات فيكون أفضل لقوله تعالى فضل الله المجاهدين
على القاعدين ومنها أن عليا أفضل الصحابة يدل على ذلك قوة حدسه
وشدة ملازمته وكثرة استفادته منه ورجوع الصحابة إليه في أكثر
الوقائع المشكلة والمسائل المعضلة بعد غلطهم فيها وقوله عليه السلام أقضاكم
علي والأقضى أعلم لاحتياجه إلى جميع العلوم واستناد العلماء والفضلاء في

جميع

جميع العلوم إليه كما هو مذكور في مواضعه وخبر علي بأنه أعرف مثل
قوله والله لو كسرت لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم
وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم وبين أهل الزبور بزبورهم وبين أهل الفرقان
بفرقانهم ولا شك أنه صادق وإذا كان أعلم يكون أفضل لقوله تعالى هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا
منكم والذين أوتوا العلم درجات ومنها قوله تعالى وأنفسنا
وأنفسكم بيان ذلك أن النبي عليه السلام دعا عليا إلى ذلك المقام وذلك يدل على
أنه أفضل من جميع الصحابة وبيان دلالته على ما ورد في الأخبار الصحيحة
وأيضا فإن قوله أنفسنا ليس المراد به نفسه لأن الإنسان لا يدعو نفسه
كما لا يأمر نفسه وليس المراد به فاطمة والحسن والحسين لأنهم قد اندرجوا
في قوله وأبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم فلا بد أن يكون شخصا آخر
غير نفسه وغير فاطمة والحسن والحسين وليس ذلك إلا عليا وغيره على الإجماع
فتعين أن يكون عليا وبيان دلالته على كونه أفضل الصحابة أن دعاءه
إلى المباهلة يدل على أنه عليه السلام في غاية الشفقة والمحبة لعلي والأفضل
المنافقون أن الرسول لم يثق على نصيبه مراما حيث أنه لم يدع للمباهلة
من يحبه ويحذر عليه العذاب ومن زيادة الشفقة والمحبة لمن يدعو للمباهلة
إما أن يكون لزيادة قربه منه أو لكونه أفضل والأول لم يحصل والإكان العباس
أولى بذلك ولما كان علي أولى من أخيه عقيل لتساويهما في القرابة فلم يبق
إلا لكونه أفضل ومنها أن سخاوته أكثر من سخاوة غيره يدل
على ذلك ما اشتهر عنه من إيثار المحاويج على نفسه وأهل بيته مع شدة
احتياجه حتى تصدق في الصلاة بخاتمه على المسكين فنزل في حقه ويطعمون
الطعام على حبه وأنه أزهد الناس بعد رسول الله يدل على ذلك من التخشن
في المأكل والملابس وترك التنعم حتى قال للدنيا طلقتك ثلاثا مع
اتساع الدنيا عليه ومنها أنه أعبدهم فإنه روي أنه عليه السلام
صارت جبهته كركبة البعير لطول سجوده وكان يحافظ على النوافل
وأحلمهم فإنه عفا يوم الجمل عن مروان بن الحكم مع شدة عداوته لعلي
وعفا عن أهل البصرة محاربتهم له وأشرفهم خلقا وأطلقهم وجها حتى نسب
إلى الدعابة مع شدة بأسه وهيبته ومنها أنه أقدمهم إيمانا
يدل على ذلك ما روي أن النبي عليه السلام بعث يوم الاثنين وأسلم علي يوم
الثلاثاء ولا أقرب من هذه المدة وقوله عليه السلام أولكم إسلاما علي بن
أبي طالب وما روي عن علي بن أبي طالب أنه كان يقول أنا أول من صلى

Copyright © King Saud University